
سلسلة أجمل القصص

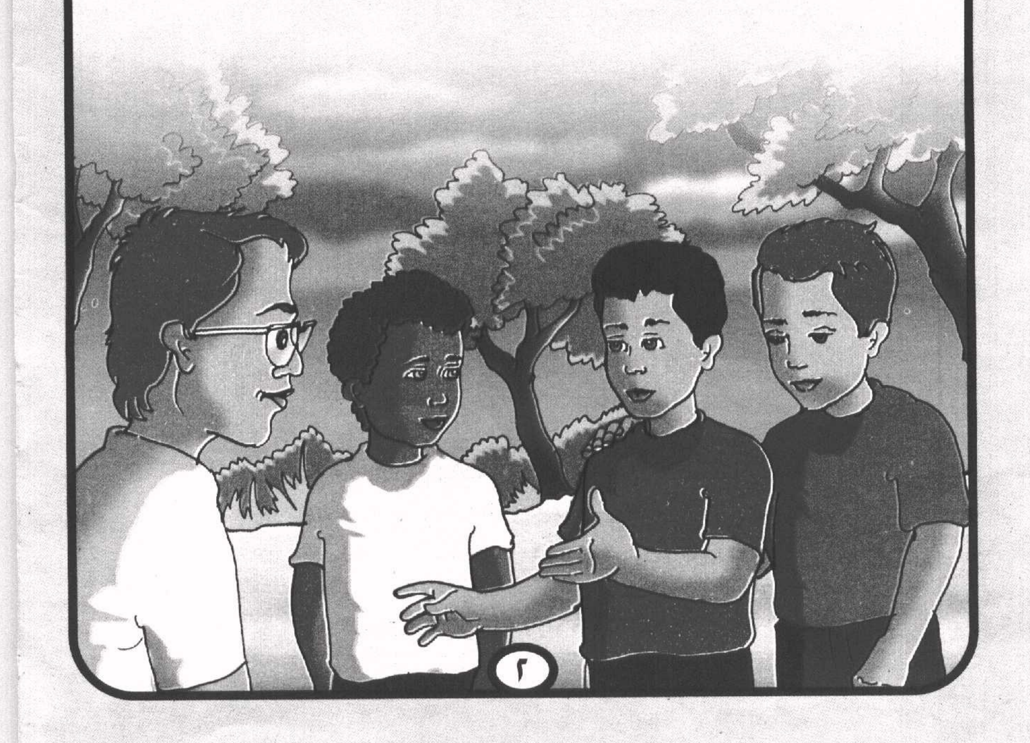
الابن الحكيم

إعداد/ مسعود صبري
رسوم/ ياسر سقراط

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي
تليفون وفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول : ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع : ٢٠٠١/١٧٩٩٨

وما زال التلاميذ فى الجزيرة وسط البحر، ينعمون بالجو الهادئ ومنظر الكون البديع، والمعلم يقول لهم: ما زالت المسابقة مستمرة، من يحكى لنا حكاية من هذه الحكمة؟ ثم توقف عن الكلام، فقال التلاميذ فى شوق: وما الحكمة يا أستاذنا؟فقال: ساعد بفعلك لا بقولك.



فرفع التلاميذ أيديهم، وصاحوا بأصواتهم: أنا يا أستاذ، أنا يا أستاذ.فضحـك المعلم وقـال: على رسـلكم، فكل منكم سيأخذ دوره، ثم قال: تفضل يا حسين.فقال حسين: قبـل الحـكاية أتذكر قـول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله ألا تقـولوا ما لا تفعلون).

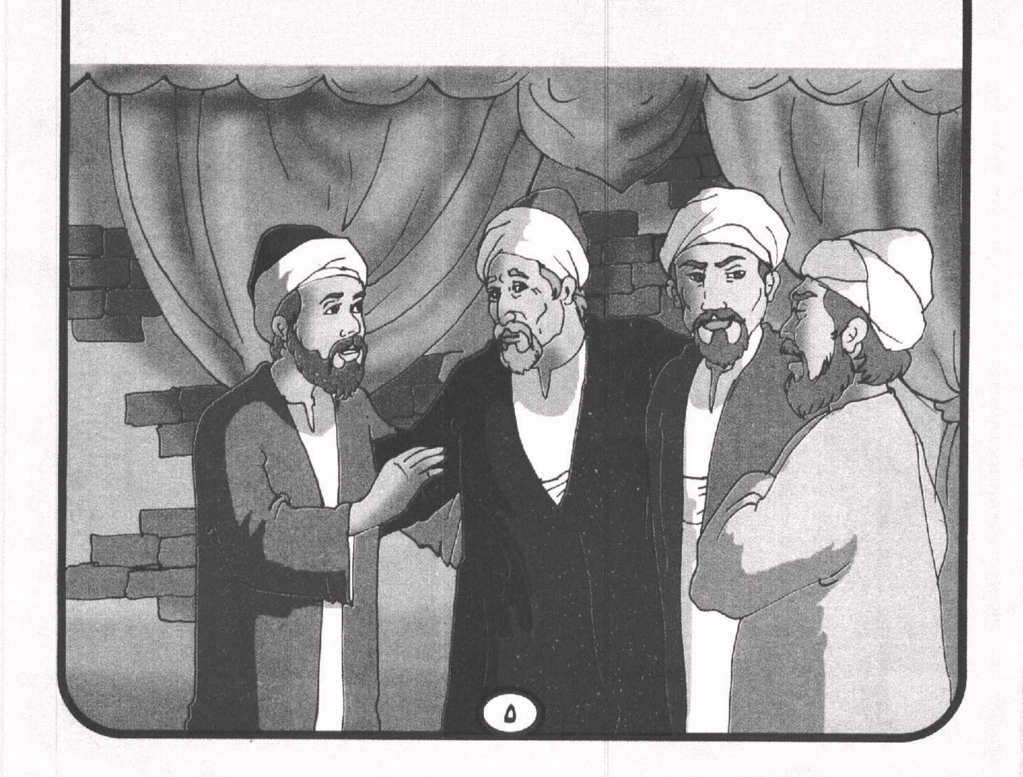


وحتى لا أطيل عليكم، إليكم حكايتى:

كان هناك رجل كبير السن، وكان له ثلاثة أبناء، وعنده مال كثير، فكان يعمل بـالتجارة، ويعلم أولاده العمل والكسـب، فكانوا يشاركونه فى عمله.



ومرت الشهور والأعوام، وكبر الوالد، ومرض مرض الموت، فجمع أولاده، وقال لهم: يا أولادى: إنى أشعر أن نهايتى قـد اقتربت، فأوصيكم أن تتعاونوا، وأن تتحدوا، وقـد تركت لكم المال، فلا تنفقوه فى غير موضعه، ثم مات الرجل.



وقسم الإخوة مال أبيهم بينهم، فأخذ الأخوان الكبيران ينفقان المال فى أمور تافهة حتى كاد المال أن يفنى، فكان أخوهم الصغير ينصحهما بألا يبـذرا المال، وأن يدخرا منه لحوادث الزمان. لكنهما قالا لـــه: اسكت، فأنت صغير لا تفهم شيئاً، ثم إنا ننفق مالنا ولك مالك.



وما زال الأخوان ينفقان المال حتى نفد مالهما.

فجلس الأخ الصغير حزيناً يفكر فى حال أخويه، وكان حكيماً، فقد وضع ماله فى تجارة، فكان يكسب أموالاً كثيرة، فكان يعطى أقاربه منه مايحتاجون، وكان يعطى الفقراء والمساكين.



وفى يوم من الأيام جلس الأخ الصغير يفكر فى أمر أخويـــه، ثم قال: ليس من الحكمة أن أواسيهمابالقول، بل لا بـــد من مواساتهماومساعدتهمابالفعل، ثم ذهب إلى مكان عمله، وقد أخذ لكل منهما مبلغاً كبيراً من المال. ثم ذهب إليهما، فاعتذرا له أنهما لم يأخذا بنصيحته، فقال:

أنتما ابنا والدى، والمال ماله، فخذا هذا المال، واستثمراه فى تجارة، فشكراه على فعله، وتاجرا بالمال.

وشكر المعلم والتلاميذ حسيناً.

